جهود مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية
في خدمة اللغة العربية

تبنت مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية برامج متكاملة تهدف لخدمة اللغة العربية والتراث العربي بلغت تكلفتها أكثر من (٩٠) مليون ريال تندرج جميعها ضمن التطوع في خدمة اللغة العربية تضمنت إبرام عدد من اتفاقيات تعاون مع جامعات أمريكية، وأوروبية ، وآسيوية ، ومنظمات ثقافية وإنسانية عالمية ، وهي برامج رائدة ضمن استراتيجية المؤسسة لدعم استخدام اللغة العربية وتحقيق مزيد من التواصل الثقافي بين العرب والمسلمين من جهة والغرب من جهة أخرى ، وقد حققت تلك البرامج نجاحاً ملموساً منذ انطلاقتها ، فكان من أبرز تلك الجهود ما يلي :

دعم منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة "الإيسيسكو"

امتداداً لدعم سمو الرئيس الأعلى للمؤسسة (يرحمه الله) للمنظمات الثقافية والتعليمية، والتي تأتي في إطار توجهات المؤسسة الهادفة لخدمة المؤسسات الثقافية في العالم العربي والإسلامي دعما لدورها الثقافي والتعليمي لخدمة المجتمعات الإنسانية، يأتي دعم المؤسسة لمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة "الايسيسكو" والذي بدأ منذ عام ١٩٩٩م لأنشطة المنظمة المتمثلة في إيجاد قنوات للتعاون مع أكاديميات ومراكز بحثية وعلمية وثقافية عالمية، عن طريق إقامة العديد من الأنشطة الثقافية والتعليمية بهدف خدمة المؤسسات الثقافية في العالم العربي والإسلامي دعماً لدورها الثقافي والتعليمي، ولخدمة المجتمعات الإنسانية، وتكريساً لدور العمل الثقافي في تطوير قدرات ومدارك الأفراد والمجتمعات، وشمل الدعم تغطية مصاريف سبعة عشر أستاذاً موفداً لتعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية إلى سبعة عشر بلداً .

برنامج الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود لدعم اللغة العربية في اليونسكو:

جاءت مبادرة سمو الرئيس الأعلى للمؤسسة (يرحمه الله) عام ٢٠٠٧ بإنشاء "برنامج الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود لدعم اللغة العربية في اليونسكو" لتعزيز حضور اللغة العربية في اليونسكو، لتعطي دفعا جديدا لاستعمال اللغة العربية في المنظمة، سواء عبر الترجمة الفورية أو النصوص او الحضور الإعلامي عبر شبكة الإنترنت، وأدت المبادرة إلى توسيع نطاق الأنشطة المنفذة والدعم المقدم من أجل تعزيز اللغة العربية والثقافة العربية داخل اليونسكو وفي المجتمع الدولي ومن خلال تبني ودعم احتفال اليونسكو باليوم العالمي للغة العربية كل عام يوم ١٨ ديسمبر، حيث قدم البرنامج دعماً مالياً للمنظمة ، وحققت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) نقلة نوعية مميزة في الاهتمام باللغة العربية من خلال هذا البرنامج .

ويهدف البرنامج إلى :

- تمكين الناطقين باللغة العربية من التعبير عن آرائهم بلغتهم الرئيسية والاستماع باللغة العربية إلى المداخلات التي تُلقى بلغات أخرى.
- المضي قدماً في تطوير البوابة العربية لليونسكو على الإنترنت.
- تغذية النسخة العربية من قاعدة البيانات التي تضم مصطلحات اليونسكو بحيث ترتقي الى مستوى الذي وصلت اليه نسخ اللغات الأخرى.
- توطيد العلاقات مع وسائل الإعلام في البلدان الناطقة باللغة العربية.
- تدعيم ترجمة المطبوعات ومراجعتها وإخراجها وطباعتها وتوزيعها باللغة العربية، وتنمية الخبرات العربية في مجال الترجمة.
- تنمية الخبرات في مجال الترجمة.

مركز سلطان بن عبدالعزيز للدراسات العربية والإسلامية :

يعد مركز سلطان بن عبدالعزيز آل سعود للدراسات العربية والإسلامية الذي انطلق عام ١٩٩٨م بالتعاون مع جامعة كاليفورنيا – بيركلي بالولايات المتحدة الأمريكية أحد أبرز البرامج التي تسعى لنشر اللغة العربية وتعليمها ، ويهدف هذا البرنامج إلى توسيع المعرفة بالعالمين العربي والإسلامي أيضا، حيث يتألف البرنامج من خمسة فروع هي برنامج البحوث العامة، وبرنامج الأستاذ الزائر، وطلاب الدراسات العليا، وصندوق تمويل الدراسات العربية (الذي يشمل الثقافة، والتاريخ، والعلوم الاجتماعية ذات الصلة، والمجالات المهنية)، وصندوق المؤتمرات وحيازة الكتب المهمة والمخطوطات النادرة باللغة العربية. وكان من أهم المواضيع العامة التي شملها البرنامج بدءاً من عام (٢٠٠٠م) وحتى (٢٠٠٣) موضوع "الهوية العربية" ذلك أن العالم العربي قد رأى نفسه لمدة طويلة أنّه يملك هوية ثقافية متجانسة اشتقت من تاريخه وعلاقاته بالثقافات الأخرى إلا أن التعريف بذلك لدى الآخر قد يكون شابه شيء من الضعف والهزال، ويعتبر موضوع هذا البرنامج على علاقة قوية بكل العلوم الاجتماعية والإنسانية والمجالات المهنية.

أما برنامج "زمالة الخريجين" فيرحب بالتقديمات والترشيحات لزمالة سلطان بن عبدالعزيز في ما قبل الأطروحة ومراحل الأطروحة العلمية، وجميع المتقدمين والمرشحين يجب أن يعملوا على موضوع "الهوية العربية" وما يتعلق بتكوينها والعوامل المؤثرة فيها.

كما يستضيف مركز دراسات الشرق الأوسط الأساتذة والمحاضرين من برنامج سلطان بن عبدالعزيز سنوياً، ويتوقع من الأستاذ الزائر أو المحاضر أن يقوم بالتدريس في أحد أقسام جامعة كاليفورنيا - بيركلي بالولايات المتحدة الأمريكية ذات الصلة بتخصصه ويشارك ويحاضر في الاجتماعات الشهرية لمجموعة العمل بمركز الأمير سلطان بن عبدالعزيز، ومنصب المحاضر يكون متوفراً لفصل دراسي واحد قد يُمدد في الظروف الخاصة إلى سنة دراسية كاملة.

وأيضاً يستضيف مركز دراسات الشرق الأوسط زميل ما بعد الدكتوراه أو عالم من برنامج مركز الأمير سلطان للدراسات العربية والإسلامية، ويتوقع منه البحث في الموضوع المختار للبرنامج بالإضافة إلى المشاركة وتقديم العروض في الاجتماعات

الشهرية لمجموعة مركز الأمير سلطان بن عبدالعزيز والزمالة تكون متوفرة لشهر واحد أو سنة واحدة أو فصل دراسي واحد.

وبرنامج الأمير سلطان بن عبدالعزيز يستفيد من تلقي المقترحات الخاصة بتنظيم المؤتمرات وورش العمل والمشاريع الإعلامية المتعددة ومواقع الإنترنت ومشاريع الإذاعات والتلفزيونات العامة والنشاطات العامة التي تهدف لتجويد دوره في مجال تأكيد الهوية العربية في القارة الأمريكية بشكل خاص والعالم بشكل عام.

كما يوجد صندوق تمويل المنح الجامعية وهو برنامج يدعم صندوق الطلاب الجامعيين الذين يعملون على المشاريع والأطروحات المتعلقة بموضوع "الهوية العربية".

ويعد هذا البرنامج بوابة العالم العربي للقارة الأمريكية وما جاورها ذلك أن اختيار جامعة كاليفورنيا – بيركلي بالولايات المتحدة الأمريكية جاء بعد دراسات مستفيضة ونظراً لما للجامعة من موقع أكاديمي رفيع ولأن طلاب الجامعة من الذكور والإناث يفدون إليها من مختلف دول العالم مما يجعل من دور المركز إشعاعا ثقافيا عربيا يصل معظم مناطق العالم الواسع من خلال أولئك الطلاب الذين يتلقون العلوم والمعارف في كافة تخصصات الجامعة في جميع مراحل الدراسات الجامعية والعليا إضافة إلى ما بعد مرحلة الدكتوراه وبرامج الأساتذة الزائرين. ويستفيد البرنامج أيضا من إمكانية دراسة الطلاب اللغة العربية والتاريخ العربي والإسلامي كمواد اختيارية خلال دراساتهم الأكاديمية.

ورغبة في استمرارية البرنامج فقد كانت رؤية الأمير سلطان بن عبدالعزيز بعيدة وعميقة حيث وجه يرحمه الله أن يكون الدعم المادي لإنشاء المركز عبارة عن وقف علمي خيري يتم من خلاله الصرف الدائم على المركز وتدير ذلك الوقف الجهات المعنية بأوقاف الجامعة.

جامعة بولونيا – إيطاليا :

لم يقتصر دور مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية في مجال نشر اللغة العربية والتراث العربي والإسلامي على تأسيس مركز سلطان بن عبدالعزيز للدراسات العربية والإسلامية في جامعة كاليفورنيا في بيركلي بالولايات المتحدة الأمريكية بل تعدى ذلك ليشمل القارة الأوروبية إيمانا من المؤسسة بأن أوروبا تمثل

قوة علمية ذات اتساع وتنوع جغرافي وثقافي أيضا ، حيث يعنى البرنامج بالدراسات والعلوم العربية لطلاب الجامعة وهو ما شكل منعطفا رئيسا في قضية تعاطي المؤسسات التعليمية هناك مع قضايا وشئون اللغة العربية.

مركز الأمير سلطان بن عبدالعزيز للغة العربية في موسكو (جامعة موسكو) :

إيماناً من المؤسسة أنّ نشر اللغة العربية بين شعوب العالم هو أقصر طريق للتفاهم والتحاور والتلاحم مع تلك الشعوب وإيصال رسالتنا الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية، فقد قامت المؤسسة بدعم وإنشاء مركز تعليم اللغة العربية بجامعة موسكو للعلاقات الدولية، والذي جهزت قاعاته بأحدث تقنيات تعليم اللغة العربية بما يسمح بتوظيف الوسائط المتعددة في التعليم، وكان لسمو الرئيس الأعلى للمؤسسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز(يرحمه الله) كلمة مقتبسة عن جامعة موسكو أهم ما جاء فيها: «إن التعاون بين الجامعات ومراكز الفكر والدراسات هو مطلب مهم لتبادل المعلومات وتصحيح المفاهيم الخاطئة وإزالة سوء الفهم، وإننا ندعو إلى تضافر الجهود من أجل تفعيل هذا الهدف السامي والعمل على فتح آفاق جديدة للتعاون بين الجامعات والمراكز والمعاهد المتخصصة في المملكة العربية السعودية وجمهورية روسيا الاتحادية».

واعتبر البعض أنّ دعم الأمير سلطان لمركز اللغة العربية بجامعة موسكو للعلاقات الدولية فرصة كبيرة لتواصل الأكاديميين والمهتمين بتعليم اللغة العربية من السعوديين والعرب مع الزملاء الروس من الأكاديميين والباحثين ومن طلاب ومحبي اللغة العربية، وسيكون لهذا التواصل أثره في مجال التعليم والبحث وتوطيد أواصر التبادل الثقافي والفكري والأدبي ويُمكّنْ هذا البرنامج المتخصصين من الجانبين الروسي والعربي من تبادل الخبرات والتجارب، كما تتاح فرصاً لدارسي العربية في روسيا لزيارة المملكة العربية السعودية ودول العالم العربي والاطلاع على آداب اللغة العربية وفنونها وتراثها من مصادرها الأصلية.

برنامج التعاون مع جامعة أكسفورد البريطانية :

يُعد برنامج التعاون مع جامعة أكسفورد بالمملكة المتحدة أحد أبرز مجالات العناية والاهتمام بنشر اللغة العربية والتراث العربي والإسلامي ويهدف البرنامج إلى المساهمة في حفظ التراث الثقافي الإسلامي، ودعم الدراسات الإسلامية في جامعة أكسفورد، وتخصيص منح للطلاب في مجال المتاحف والآثار، وإنشاء صالة عرض للآثار الإسلامية في الجامعة، وإعادة ترميم متحف أشموليان البريطاني، ويعد هذا البرنامج واحدا ضمن أهم البرامج نظرا لأهمية الجامعة والدولة التي تقع ضمن إطارها الجغرافي وما تشمله من تنوع بشري وثقافي من خلال برامجها الأكاديمية المتميزة.

ومتحف الأشموليان يعد أحد أقدم وأشهر متاحف العالم وقد شملته أعمال توسعة بدعم من سمو الرئيس الأعلى لمؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية (يرحمه الله) وتضم التوسعة قاعة للتراث الإسلامي، وتقديراً للهدف السامي الذي ستخدمه القاعة وتقديراً لهذا التبرع الكريم، قررت إدارة المتحف تسميتها بـ"قاعة الأمير سلطان للتراث الإسلامي". وتتميز قاعة الأمير سلطان للتراث الإسلامي بأنها عرضت لجمهور الزائرين للمرة الأولى تحفاً وقطعاً أثرية إسلامية لم يسبق أن عرضت عليهم لعدم توفر مكان العرض الملائم لها.

إصدار الموسوعة العربية العالمية :

حيث ظلت المكتبة العربية في حاجة إلى موسوعة عامة معاصرة تقف إلى جانب الموسوعات الأجنبية الكبرى ، مثل دائرة المعارف العالمية (موسوعة الكتاب العالمي) أو موسوعة كولير أو موسوعة أمريكانا أو دائرة المعارف البريطانية (بريتانيكا) أو غيرها من الموسوعات العامة الشاملة. ومن المؤسف أن تظل المكتبة العربية تفتقر إلى موسوعة عامة شاملة كبرى من هذا النوع تتوجه إلى القارئ العربي بلغته العربية كما تتوجه الموسوعات العامة المعاصرة الكبرى إلى قُرائها بلغاتهم مع سبق الحضارة العربية الإسلامية في التأليف الموسوعي من وقت مبكر.

لذلك، برزت فكرة إصدار موسوعة عربية عامة شاملة، حيث تفضلّ سمو الرئيس الأعلى للمؤسسة الأمير سلطان بن عبدالعزيز (يرحمه الله) بتبني هذا المشروع وتمويله، مما مكن تحويل هذا الأمل إلى عمل لمحاولة سد هذا النقص وليكون مرجعاً متكاملاً لمختلف المجالات المعرفية، ومُعيناً للسواد الأعظم من الناطقين بالعربية من الدارسين والطلاب والباحثين والمثقفين ورجال الإعلام والأعمال وأصحاب المهن المختلفة وأفراد الأسرة.

وقد صدرت الموسوعة عام ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٦م، عن مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، وجاءت في (٣٠) مجلداً، ومولتها مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية وقد قامت المؤسسة بتزويد الجامعات والمؤسسات التعليمية والسفارات والمهتمين بنسخ الموسوعة ولا تزال توزع على طالبي العلم وناشدي المعرفة والجهات العلمية والثقافية العربية.

دعم أعمال المكتبة الناطقة :

وفرت المؤسسة برنامج "ديزي" العالمي الذي يقوم بتحويل الكتاب المكتوب إلى كتاب منطوق يساعد المكفوفين على تجاوز إعاقتهم والاستفادة من العلم والمعرفة بكافة صنوفها. ورغبة في تعميم الفائدة على مستوى عربي عالمي فقد عملت المؤسسة أيضا على دعم إنشاء موقع الكتروني للمكتبة الناطقة وتحميل برنامج "ديزي" العالمي ومخرجاته على ذلك الموقع بحيث يتمكن المكفوفين في أي مكان من العالم من قراءة الكتب والإصدارات العربية وتطوير لغتهم العربية من خلال البرامج السمعية .

إصدار منهج لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها :

بالتعاون مع إحدى الجهات المتخصصة، أعدت المؤسسة منهجاً متكاملاً لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يتوافق مع الإطار الأوروبي يشمل إصدار كتاب للطالب بأربع مستويات، وكذلك إصدار كتاب المعلم بأربع مستويات أيضاً، وتوفير نسخ إلكترونية من الإصدارين تسهيلا لتعليم اللغة العربية.

تنظيم ملتقى لرؤساء أقسام تعليم اللغة العربية :

نظمت المؤسسة في مقر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ملتقى لرؤساء أقسام تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعات أوروبا يهدف لتطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في تلك الجامعات، والعمل على دعم برامج تعليم اللغة العربية.

احتفال اليونسكو باليوم العالمي للغة العربية :

على مدى عدة سنوات قامت المؤسسة بتمويل والمشاركة في تنظيم الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بمقرها في باريس، والذي يصادف ١٨ من شهر ديسمبر من كل عام.